١٢/٥/٩٤٧

أنا قد أكون ولا أكون

أرأيت ..؟ ها أنذا كعرسان الزمان الغابر
لا شيء بعد سؤال يشوبه في زحام خواطره
أنا إن شئت سؤال إنسان فلست بشاعر
إلا أنه شاعر

ورأيت أحلامي تجيء إلى مسالك الطائر
وتدنت لي عند الأصيل رعود ، وكلمة حائرة
ومناديل السيارة يزهر في شفاه العابر
وصباك يصدح كالمغردة في خيال الشاعر
لا يستباح لي الأنثى
لعرفت ما الأنثى .. لعرفتها أنا قد أكون ، ولا أكون
أداه .. هذه شعرية !!

أرأيت ! ها أنذا كعرسان الزمان الغابر
أنا مثل كالطفل المدلل في العناية الغامر
والأرض بنت الحنين
أنثى ما لا أستبين
المزنة الوهاجة تمرح في صباه الزاهر
والقلعة البيضاء تلوث في المياه الساهر
ومراكب الأدغال تختفي في أهلها مسافر
أرأيت ها أنا ذا بين
أم رفتني ؟ أنا قد أكون ولا أكون
ذلك آية منه

أرأيت ! ها أنذا كعرسان الزمان الغابر
لا شيء بعد سؤال يشوبه في زحام خواطره
أنا إن شئت سؤال إنسان فلست بشاعر
أنا قد رأيت مزاهره

وصباك يصدح كالمغردة في خيال الشاعر
وكلا أحلامي تجيء إلى مسالك الطائر
ولقد مضيت إليه مرتعشة التأب منتبهة
ورقت ، مشوا فوقه الجامح شاعر سيسهة
وتجمعت سحب الدماء على رؤوس الشاعر
وأخذت أمزجه ثم أمزجه بالشمال وباليمين
[illegible] فإذا بهذا المركب المنزلق في الغروب
قد مات سلطان الحياة فأشرقت في المياه